Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هبطت من العالم العلوي إلى الجسد فمنحتْه الحياة ، وإن شقيتْ بسجنِها في هذا القفصِ . وبدت له أشبهَ ببرقٍ يتألق ثم ينطوي فكأنه لم يلمع ، ووقف من بعدِ ذلك حائراً لا يدري فيم كان هبوطُها ، وفيم فراقُها ...

فهل من يَدري ؟

هبطتْ إليك من المحلِّ الأرفعِ ... ورقاءُ ذاتُ تعزُّزٍ وتمنُّعِ[1]
محجوبة عن كلِّ مقلةِ عارف ... وهي التي سفرتْ ولم تتبرقع
وصلتْ على كُرهٍ إليك وربما ... كرِهتْ فراقَك وهي ذاتُ تفجع
أنِفتْ وما أنِستْ فلما واصلتْ ... أَلِفتْ مجاورةَ الخرابِ البلقعِ
وأظنُّها نسيتْ عهوداً بالحِمَى ... ومنازلاً بِفراقِها لم تَقنعِ
حتى إذا اتصلتْ بهاءِ هُبوطِها ... عن ميمِ مَركزِها بذاتِ الأجرُعِ
علقتْ بها ثاء الثقيلِ فأصبحت ... بين المعالمِ والطلولِ الخُضَّعِ
تبكي إذا ذكرتْ عهودا بالحِمى ... بمدامعٍ تَهمى ولم تتقطعِ
وتظل ساجعةً على الدَمَنِ التي ... درَستْ بتكرارِ الرياحِ الأربَعِ
إذ عاقَها الشَرَكُ الكثيفُ وصَدَّها ... قفصٌ عن الأوْجِ الفسيحِ المربعِ
حتى إذا قرُبَ المسيرُ عن الحِمَى ... ودنا الرحيلُ إلى الفضاءِ الأوسعِ
وغدَتْ مفارِقةً لكلِّ مخلّفٍ ... عنها حليفِ التربِ غيرَ مشيعِ

---

١ من شروح عينية ابن سينا : شرح السيد نعمة الله الجزائري الشوشتري (ط طهران ١٩٥٤) ولعل أحدث شروحها ، بحث فلسفي موضوعه نظرات في عينية الشيخ الرئيس ، وعنوانه « الروح الخالدة » للسيد الأستاذ علي نصوح الطاهر (ط الأردن ١٩٦٠) وله قصيدة عينية ، تشطيراً لقصيدة ابن سينا في النفس ، وقصيدة أخرى جواباً عن سؤال ابن سينا رد عليه فيها . ومعها معارضتا أحمد شوقي وعادل الغضبان .